

أهل الشام

ريورتاج

إلى جانب ما تركت الحرب من آثار سلبية على القطاع الزراعي، ولا سيما في المنطقة الشرقية، وما سببه النزوح من قلة في اليد العاملة، هجر عدد كبير من الشباب العمل الزراعي إلى مهن أخرى، يمكنها تأمين تكاليف المعيشة التي باتت عبئا ثقيلا

«نزوح» من الزراعة إلى «مهن الربح السريع»...

من يزرع أرض الشرقية؟

محمود عبد اللطيف

يعتبر أبو جواد، المنحدر من بلدة الشحيل في ريف دير الزور الشرقي، أن تحوُّله من العمل في الزراعة إلى صيد الأسماك من نهر الفرات، تبديل لنسكل العمل لا أكثر. فهو، وفق رؤيته، كان يقضي وقته أيام الفلاحة في تحويل المياه من «مسكب» إلى آخر، والآن في الصيد لا يزال غلى تواصل مباشر مع الماء. يتحدث الرجل إلى «الأخبار» بكثير من السخرية عمَّا دفعته ظروف الحرب إليه، فصيد السمك كان لفترة طويلة من الأعمال غير الآمنة في المنطقة، بفعل وجود «داعش»، الذي كان يعتبر استخدام القوارب النهرية من دون تصريح خطي يستصدر من قبل «الديوان» أو «الشعري»، جريمة. ولا تقل خطورة هذا العمل اليوم عما سبق، فالاستيلاء بأن القارب يعمل في «تهريب» البشر أو المواد النفطية بين ضفتي الفرات قد يعرضه لإطلاق نار من دون سابق إنذار.

يشترح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام، كانت «مغامرة اقتصادية» بمبلغ قدر ثروة بالنسبة إليه. فشرأ معدات الصيد من قارب وشباك كلَّفه مبلغًا قارب المليون ليرة سورية، استدان غائبته من أبناء عمومته ليبدأ مشروععه الصغير دون أي دراية بطيب لسكان الشرقية تسمية النهر، باليات المهينة. غير أن «الفرأ»، كما يظن لسكان الشرقية تسمية النهر، كان خريماً، وصار مدّ الشباك مع الأيام عملية سهلة بالنسبة إلى أبو جواد، ويعد تعلمه المهنة بمجهود ذاتي، زاد من نشاطه بشرأ قارب ثانٍ لابنه الأكبر، ليبدأ عملهما معاً.

يشترح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام،

لقطة

مرح ماشي

المكان «دوار اليمن». يعرفه اللاذقيون باسم «دوار المحطة» أيضاً. عقد مواصلات حيوية قريبة من محطة القطار، يمرّ من تحتها نفق أغلق منذ زمن. إذا أخذت ومرت قرب السلم المؤدي إلى النفق المغلق، سيفاجئك تجمع «استراتيجي» للقمامة. وإن رأيت الصورة، فلن تسعفك مخيلتك لتصوّر الرائحة. مؤثرات يومية تلحق بالنازحين، ما يحدث على «الفتاول» بواق الحال ومستقبله. فهنا إحدى واجهات المدينة السياحية. وهذا الجانب من الدوار.

حيث يقع نادي حطين الرياضي، يؤذي إلى وسط المدينة. رددو المعنيين الجاهرة تتعلق بالحرب والمؤامرة الكونية وقلة العمالة في بلدية اللاذقية. أسوة بباقي البلديات السورية. علماً بأن البطالة التي تطبع الحياة الاجتماعية في المدينة تدفع الشباب إلى التقدم إلى أي وظيفة كانت، ما يفسر رؤية سيدات بدان يعملن أخيراً في مهنة كنس الشوارع، في مشهد لم يألّه الأهالي سابقاً. مبررات كثيرة، مردود عليها. ثمة بلديات في مناطق متفرقة من البلاد، منها ما شهدت شوارعها معارك سابقة، وهي اليوم نموذج للنظافة والحضارة، وليست دير عطية القلمونية المثال الوحيد على ذلك. وإذا كان على المجتمع الأهلي، والفرد التطوعية، تحريك الجوع العام باتجاه حملات النظافة وقرع ناقوس الخطر، فإن واجبات مسؤولي

يشترح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام،

صيد الأسماك كان من المهن التي استقطبت الغالبية في مرحلة الحرب

يشترح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام،

يشترح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام،

يشترح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام،

يشترح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام،

يشترح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام،

يشترح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام،



يخرط عدد كبير من الشباب حالياً في امعك قتالية مع عدد من الجهات (أ ف ب)

الأسماك كان من المهن التي استقطبت الغالبية في مرحلة الحرب، ولا سيما بوجود وسطاء يتقلون السمك إلى أسواق مدينتي الحسكة و الرقة، وحتى إلى إدلب من خلال المعابر الموجودة في محيط مننج.

يشترح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام،

يشترح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام،

يشترح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام،

يشترح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام،

يشترح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام،

يشترح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام،

بريد دمشقم

وسادة مُفخخة

سناه إبراهيم

وقفُ إرهاب الوسادة غير ممكن، فهي تمثل محكمة تفتيش دائمة تُورق ليلى، مثلي مثل فتيات سوريات كثيرات وحيدات قويات غير مديونات لأحد سوى باعتراف لها، مملكة الوسائد المُرْفَعة والرُفَعة برؤوس تغفو وتُسَطَّر يومياتها على وجهها المنفوح على بطانة داخلية لونها أقرب إلى لون العتمة. ورائحتها أقرب إلى رائحة العزلة وقد تخمّرت لسنوات، نعم، للعزلة رائحتها. تشبه رائحة العزلة رائحة الحليب الساخن الذي لا أحب أن أشربه أبداً، ولأنني لا أحبه، فأنا أغلق عيني وأغني وأحاول أن أشرب الكأس عندما أضطر دفعة واحدة من دون أن أخذ شهيقاً واحداً، هي شهقة زفير واحدة طويلة تأتي في نهاية الرشفة الأخيرة من الكأس.

للسائد ضحاياها كما لحاكم القتيش المُقسَمة اللذاعة الصيت، مع فارق بسيط أو كبير ربّما، أن ضحايا الوسائد غير معلنة، درجة تعذيبها أكبر وأكثر صخباً وضجيجاً رغم صمتها، فانت وحيد معها على الدوام، بإرادتك ترحل إليها، الوسادة لا تتعب ولا تكفّ عن محاولات تسللها إلى رأسك الصغير، ووجهها موسم دائم لا ينضب، تبدأ استجوابك مع غروب الشمس وبدء «سيران» الليل الطويل. الوسادة لا تُحاورك، لا تُفاوضك، لا تُخفّض رأسها أبداً، بل تُخفّض رأسك عندما تنام على خدّها، فأما يغمرك الغطاء بعد قليل غرقاً في الحلم أو يلفظك فتلفظ على وجهك هرباً من كابوس مرزُت بالالم، وعندما تقرر وسادتك أن تحاورك، فهي لا تأخذ حديثك على محمل الجد، هي فقط تُجامك وحديثها يكون أقرب إلى البادي العامة والقضايا الكبرى، وأنا لا أحب القضايا الكبرى ولا أؤمن بها.

من وجهة نظر وسادتي، أنا إنسانة متطرفة. وكلمة «متطرفة»، كما ترجمها هي انثي «انثي ولكن يشارب». الشارب هنا كما تضيف «ليس انتقاصاً من الأنوثة أبداً»، هي تقول اني «أخذت دوري ودور الرجل». وإنني كنت في أحيان كثيرة «الصففر وكل الوقت». لا أعرف معنى هذا الكلام وما الذي يعنيه، كل ما أعرفه وما وصلتني منها بالضبط أنها لا تفضل نوعي

بخيبة أمل بعد موجتي الفيضانات والحرائق اللتين ضربتا محاصيلهم خلال الموسم الحالي.

داخل «مخبج السد» الذي يعتبر ضمن تصنيفات الأمم المتحدة «نقطة تجمع للنازحين»، يحاول كثير من السكان البحث عن مهنة جديدة. وعلى أساس البحث عن مهنة جديدة، وعلى أساس قاعدة اقتصادية شعبية تقول:

«شريك الماء وبحمان»، افتتح جمال مفهني صغيراً داخل المخيم، يقدم المشروبات وادوات التسلية، بما في ذلك خدمة مشاهدة مباريات كرة القدم على القنوات المشفرة لزبائنه. يقول إن أكثر من 15 عاماً في فلاحة الأرض قبل الحرب «ضاعت» من عمره، لا تعادل في عائداتها المادية ما يجنيه خلال القرى، يبدأ بالطواف من قرية إلى أخرى لبيع بضاعته مقابل «مرايح معقولة»، ويعرب في حديثه إلى حلمه «استخراج محلّ «شاشات عملاقة» في بلدة العريشة، القريبة من المخيم، لافتتاح مشروع تجاري صغير».

هو الآخر، فحتي لو عاد إلى الشفعة، التي هرب منها قبل ثلاث سنوات، فهو يفكر في احتمال بيع الأرض التي يمتلكها لبيدا تجارته، أملاً بتعويض خسائره المادية في الحرب؛ وعند سؤاله: من سيرزح إن هجر سكان الشرقية أراضيهم؟ يقول بحزم: «مو وافقة علي الغصّة».

يشترح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام،

يشترح الرجل الذي قارب العقد الخامس من عمره، أن بداية عمله في صيد الأسماك قبل خمسة أعوام،



بلغت الطفلة السادسة من عمرها، وانتقلت إلى مدرسة حكومية مخصصة بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة» مع الأطفال الآخرين، لكن الاندماج المنشود لم يحصل. خلال تلك الفترة اتقنت الأم برنامج «PECS» لعلاج «التوحد»، وهو برنامج من 6 مراحل يهدف إلى تعزيز النطق بتوسّكف عن «المرح».

اوراق اقتصادية

«تحويل الأموال» أثقّب العجلة والعت المؤامرات!

نسرين زريق

يصلح ملف شركات تحويل الأموال، مثلاً نمونجياً على كيفية وضع العصى في عجلات اقتصاد متعثر أصلاً، ويحتاج بشدة إلى اجتذاب رؤوس الأموال، وتشجيع الاستثمارات، وتسهيل حركة الأعمال. مهمة متابعة هذا الملف والإشراف عليه منوطة بمجلس مؤاّف من حاكم مصرف سوريا المركزي، و«هيئة مكافحة غسل الأموال» والمدير العام للهيئة الناطقة للاتصالات». ويعاني المستثمرون في هذا القطاع صعوبات وتعقيدات لا حصر لها. انفردت «الهيئة الناطقة للاتصالات» بإدارة الملف منذ مطلع العام الحالي، لتبدأ «مرحلة العراقليل الغربية» في الازدهار. فرضت «الهيئة» رسماً سنوياً إضافياً قدره 10 ملايين ليرة على كل شركة من شركات التحويل، وهو مبلغ يعادل عمولة حالات قيمتها نحو 4 مليارات ليرة! الغريب، أن «الهيئة» عرقلت في الوقت نفسه ترخيص أي فرع جديد للشركات القائمة أصلاً، برغم أن الشركات الراغبة في افتتاح فروع جديدة كانت قد تكبدت عناء استحداث مقر لتلك الفروع المُرتجاة، وتجهيزها، وتوظيف كوادر بشرية، وفقاً لما يفرضه طلب الاستحدك. قد تكون هذه واحدة من وسائل اجتذاب المستثمرين وتشجيع حركة رؤوس الأموال والحفاظ عليها، لكنّها نفهها خطأ على أنها وسيلة «تفتيش» وتشجيع على ترك السوق، أو القبول بتجميد الأموال وخسارة التكاليف. في انتظار الموافقة إن صدرت أصلاً! إنّ مضاعفات عدم ترخيص الفروع الجديدة (رغم استيفاء كل الشروط) لا تقتصر على المستثمرين فحسب، بل تتجاوزهم إلى عرقلّة شؤون المواطنين، عبر إضعاف حركة التحويل المالي بين المحافظات، مع ما يعنيه ذلك من صعوبات تطاول الجميع، بدأً بمن يرغب في تحويل مبلغ مالي هو جزء من مصروف عائلته، وليس انتهاءً بمن يرغب في سداد ثمن بضائع اشتراها من محافظة أخرى، ذلك التعطيل، جاء، (بمحض الصدفة؟) في مصلحة شركة أو اثنتين، بشكوى فروع كبيرة مرخّصة سابقاً، المفارقة الأكبر،

أن قيام شركة ما، بتقل أحد مقارها (المرخّصة سابقاً) من حيّ إلى آخر، سيحتاج منها تقديم أوراق ثبوتية وإجراء معاملات، والحصول على موافقات تماثل تلك التي تطلّبتها تأسيس الشركة! ثم لماذا يحدد سقف المبلغ للسحوح تحويله بمليون ليرة سورية فقط؟ (نحو 1600 دولار فقط). هل يستطيع صاحب تجارة صغيرة تسديد ثمن «بضاعة جملة» بمبلغ كهذا؟ أو أن يحول أحداً مثلاً تكلفة عمل جراحي لوالدته المقيمة في محافظة أخرى؟ المبلغ المذكور بات عادياً جداً، في ظل التضخم المستمر، وهو بالفعل لا يفيد في كثير من الأحوال. ثمة مكاتب تجارية تسدد فواتير كهرباء، بمئات آلاف الليرات، وإذا ما اعترض أحدٌ على ارتفاع الفاتورة، جاء الجواب مرتبطاً بالتضخم وارتفاع سعر الدولار وزيادة أكلاف توليد الكهرباء، ألا يطبق الأمر على كل مناهي حياة السوريين، ومن بينها ما يستدعي تحويل الأموال بين المحافظات؟ الأمر للثير للاستغراب أولاً، أنه في وسع من يريد تحويل مبلغ أكبر أن يقوم بذلك، إذا ما جرّأ المبلغ نفسه على جولات عدة، بعبارة أوضح، يمكنك تحويل مبلغ 6 ملايين ليرة عمراً على أربع حوالات، ويُمنع عليك تحويله دفعة واحدة. لماذا؟ ما الحكمة من ذلك؟ لا ننصحك أبداً بالتساؤل أو البحث عن الإجابة، وفّر جهودك لأمرٍ مُجدية. هل تحذركم أيضاً عن شركات الحوالات الخارجية، والإصرار على منعها من تسليم الحوالات بالقطع الأجنبي، بل باليرة السورية؟ وفق سعر الصرف الرسمي (يقُل عن سعر الدولار الفعلي بعنتي ليرة!)، هل هناك حاجة إلى عقوبة كبيرة لتدرك أنّ إجراءات كبنه كملية بأزدهار سوق «الحوالات السوداء»، واجوع السوريين إلى طرق ملتوية، غير آمنة، ومخالفة للقانون، لكنها وسيلتهم شبه الوحيدة لإيصال مساعداتهم إلى ذويهم من دون خسارة تلك قيمتها؟